

بعد تدّخل نتنياهو لدى ترامب لإيقائه بمنصبه: مركز أبحاث بيغن السادات يؤكّد أنّ بن سلمان مثل القطة مع 9 أرواح وبدلاً من التراجع سيتقدّم مع مزيدٍ من المفاجآت



الناصرة - "رأي اليوم" - من زهير أندراؤس:

لم يكن مُفاجئاً بالمرة، حتى لدى كبار المُحلّلين والخبراء السياسيين في إسرائيل، أنْ يُعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، عن تأييده لولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، إذ أنّ بن سلمان، يخدم الإستراتيجية الإسرائيلية في أهمّ قضيتين تسعى تل أبيب لتحقيق نجاحٍ فيهما دون أنْ تدفع ثمناً يُذكر: الأولى، القضاء على القوة العسكرية لإيران ووقف تمددّها في منطقة الشرق الأوسط، إذ أنّ التقدير الاستراتيجي لدولة الاحتلال يعتبر الجمهورية الإسلامية العدوّ رقم 2 بعد حزب الله للسنة الثانية على التوالي، بالإضافة إلى ذلك، وفي ظلّ أفال الخيار العسكري ضد طهران، تُعوّل إسرائيل على العقوبات الاقتصادية الأمريكية ضدّها، وتُقدّر أنّه بالتعاون مع أمريكا وال Saudية، أهمّ دولة عربية، يمكن أنْ تؤدي العقوبات لاسقاط النظام الحاكم في طهران، وصعود نظامٍ جديدٍ يكون على علاقةٍ وطيدةٍ مع أعداء الأمس.

أمّا الهدف الثاني للإستراتيجية الإسرائيلية، والذي لا يفّل أهميةً عن الأول، فيتمثل في "حلّ" التوصّل إلى التطبيع الكامل مع الدول الخليجيّة، وفي مُقدّمتها السعودية، وإسقاط الشرط التي كانت هذه الدول تضعه في الماضي، أنّ السلام معها سيتمّ بعد حلّ قضية فلسطين، وغنىً عن القول إنّ محمد بن سلمان، كان قد أطلق تصريحاتٍ تتماشى مع الموقف الإسرائيلي فيما يتعلّق بقضية فلسطين، أوًّا بأخرى في كيفية الإعداد على ما تبقى من فلسطين، وفي مُقدّمة ذلك، أنْ تكون عاصمة الدولة

الفلسطينيّة العتيدة في أبو ديس، لتبقى القدس الموحدّة عاصمةً أبديةً لدولة الاحتلال. وفي هذا الإطار ذكر الموقع الإلكتروني لصحيفة "معاريف" العبرية أنّ نتنياهو اجتمع أمس الجمعة مع عددٍ من زعماء دول شرق أوروبا كجزءٍ من مشاركته في منتدى "كرويفا"، وتطرق خلال التصريحات المُشتركة مع زعماء الدول إلى قضية مقتل الصحافي المُعارض جمال خاشقجي في القنصلية السعودية في تركيا، وإلى مكانة السعودية في الشرق الأوسط، وقال إنّ ما حصل في القنصلية كان أمراً مهولاً ويجب معالجة الأمر بالطريقة الملائمة، لكن في نفس الوقت أنا أقول إنّه من المهم جداً، من أجل استقرار المنطقة والعالم أن تبقى السعودية مستقرّة، ويجب إيجاد طريقة لتحقيق الهدفين لأنّي أعتقد بأنّ المشكلة الأكبر هي من جهة إيران علينا التأكّد بأنّ طهران لا تواصل نشاطاتها المُعادية، كما فعلت في الأسبوع الأخير في أوروبا، على حدّ رعنه.

إلى ذلك، يبدو أنّ إسرائيل توصلت إلى قناعةٍ بأنّ الحل العسكري للتوارد الإيراني في سورياً بات بعيداً جداً في ظلّ الأزمة المُتفاقمة بينها وبين موسكو، على خلفية إسقاط الطائرة الروسية في شهر أيلول (سبتمبر) الفائت، فعلى سبيل الذكر لا الحصر، قال رئيس قسم الأبحاث في الاستخبارات العسكريّة الإسرائيليّة (أمان)، الجنرال درور شالوم، لصحيفة (يديعوت أحرونوت) أمس إنّه في سورياً خبرين: واحد جيد والثاني سيئ، الجيد أنّ التمركز الإيراني في سورياً كُسر بقرارٍ صدر من طهران، أمّا الخبر السيئ فهو أنّ الإيرانيين يُعزّزون عمليات نقل السلاح إلى سورياً، من أجل مواجهة عسكريّة ضدّ إسرائيل، على حدّ تعبيره.

مُضافاً إلى ما ذُكر أعلاه، فإنّ تل أبيب تُراهن على أنّ العقوبات الأميركيّة الجديدة على إيران ستؤدي إلى تقويض النظام الحاكم وتُعزّز على "ثورةٍ شعبيةٍ" في الجمهوريّة الإسلاميّة للإطاحة بالنظام، وهذا الرهان قائم وفعليّ لدى صداع القرار في تل أبيب، فقد تطرق إليه أيضاً في وقتٍ سابقٍ عضو المجلس الوزاريّ الأمنيّ والسياسيّ المُصغر، الوزير يوسف شتاينتس، وكذلك زميله آرييه درعي، الذي دعا إلى انتظار العقوبات الأميركيّة على إيران، في معرض ردّه على خيارات إسرائيل في مواجهة القيود الروسيّة في سورياً. وأشار درعي، كما كانت ذكرت صحيفة (هارتس) العبرية، إلى إمكان أن يعقب العقوبات على طهران تطورات دراماتيكية جداً، سواءً في إيران نفسها، أوًّا بالنتيجة في الساحة الشماليّة، مع سورياً ولبنان، بحسب قوله.

علاوةً على ذلك، نشر أمس مركز بيغ-السداد للدراسات الإستراتيجية دراسةً جديدةً عن السعودية، وممّا جاء فيها أنّ ولـ"العهد السعودي" الأمير محمد بن سلمان يُمكن أن يثبت أنّه ليسقطة مع تسعة أرواح فقط، ولكن القط الذي يقوم بالقفزات المُفاجئة، وذلك على الرغم من أنّ سمعته قد تعرّضت لتشوهٍ في أعقاب مقتل الإعلاميّ خاشقجي، موضحةً أنّ الحادثة قد تدفعه إلى التحدّي وليس، كما يتوقّع الكثيرين، إلى التأخّر، على حدّ تعبيتها.

